الموت عليه السلام ارسل الى موسى عليه السلام ليقبض روحه فلما جاءه صكه ففقا عينه فقال لربه ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال الموت قال فالان وكان موسى وقت قضائه قضى الى مائة وعشرين سنة **افلا يعقلون** اي القادر على ذلك عندهم قادر على البعث فيؤمنون وقرا نافع وابن ذكوان بالتاء على الخطاب والباقون بالياء على الغيبة ولما منح الله سبحانه وتعالى نبينا صلى الله عليه وسلم غرائز من الفضايل مما عجز عنها الاولون والاخرون واتى بقران اعجز الجن والانس وعلوم وبركات فاتت القوى لئن نسمع خلا فالمامور به بغيا وكذبا وعدوانا قال تعالى **وما علمناه** اي نحن **الشعر** بما علمناه وهو ان تكلف التقيد بوزن معلوم وروي مقصود وقافية يلتزمها ويدير المعاني عليها ويجلب الالفاظ تكلفا اليها كما كان زهير وغيره في قصائدهم وما انا من المتكلفين لان ذلك وان كنتم انتم تعدونه فخرا لا يليق بجنابنا لانه لا يفرح بذا كل من يريد ترويج كلامه وتحليته بصوغه على وزن معروف مقصود وقافية ملتزمة على ان فيه

نفية

نفية اخرى وهي اعظم ما يوجب النفرة عنه وهي انه لابد ان يوهم التزامه بطلان بعض المعاني ولما لم نعلمه هذه الدناة طبعناه على جمع فنون اللغة ومكناه من ساير وجوه الفصاحة حتى اسكنا قلبه ينابيع الحكمة ودربناه على القاء المعاني الجليلة بما الهمناه اياه ثم بما القاه اليه جبريل عليه السلام بما امرنا له به من جوامع الحكم والكلام فلا تكلف عنده اصلا ولهذا صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما او قطيعة رحم ولما كان الشعر مع ما ينبني عليه من التكلف الذي هو بعيد جدا عن سجايا الانبيا فكيف جاشر فهم مما يكتسب مدحا وهجوا فيكون لكثرة كذبا الى غير ذلك قال تعالى **وما ينبغي له** اي وما يصح له الشعر ولا يسهل له على ما الخبر ثم من طبعه بل اكثر من اربعين سنة لان منصبه اجل وجهته اعلا من ان يكون مداحا او عيابا وان يتقيد بما قد يجر بنقيصته في المعنى وجبلته منافية لذلك غاية المنافاة بحيث لو اراد نظم شعر واثبات له كما جعلناه امياله يكتب ولم نعجنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ارخص وما كان يتزن له بيت شعر حتى اذا تمثل بيت شعر جرى على لسانه منكسرا روي الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل

Copyright © King Saud University